

الخراج والجرائع

[320] فخرجت حتى صرت إلى المدينة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلمت عليه، ثم جئت إلى المصلى إلى الموضع الذي يقوم فيه الفعلة، فقامت (1) فيه رجاء أن يسبب الله لي عملاً أعمله، فبينما أنا كذلك إذ أنا برجل قد أقبل فاجتمع حوله الفعلة (2) فجئت فوقفت معهم فذهب بجماعة فاتبعته، فقلت: يا عبد الله إني رجل غريب، فإن رأيت أن تذهب بي معهم فتستعملني. فقال: أنت من أهل الكوفة؟ قلت: نعم. قال: إذهب. فانطلقت معه إلى دار كبيرة تبني جديدة، فعملت فيها أياماً وكنا لا نعطي من أسبوع إلى أسبوع إلا يوماً واحداً، وكان العمال لا يعملون، فقلت للوكيل: استعملني عليهم حتى أستعملهم وأعمل معهم. فقال: قد استعملتك. فكنت أعمل، وأستعملهم. قال: إني لو أقف ذات يوم على السلم إذ نظرت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام قد أقبل وأنا في السلم في الدار، فدار في الدار ثم رفع رأسه إلي فقال: [يا] بكار جئتنا. انزل، فنزلت. قال: فتنحى ناحية، فقال لي: ما تصنع هنا. فقلت؟ جعلت فداك أصبت بنفقتي بجمع فأقامت [بمكة] إلى أن صدر الناس، ثم إني صرت إلى (3) المدينة فأتيت المصلى، فقلت: أطلب (4) عملاً فبينما أنا قائم إذ جاء وكيلك فذهب برجال فسألته أن يستعملني كما يستعملهم، فقال لي: قم يومك هذا. (فلما كان من الغد وكان اليوم الذي يعطون فيه جاء) (5) ففقد على الباب،

(1) " العملة ف وقعت " ط، هـ، " العلماء فقامت " البحار. (2) " العملة " ط. (3) " ثم أتيت " ط، هـ. (4) " لا طلب " ط. (5) " ثم توجه بالخروج، فعملت حتى كان اليوم الذي يعطون فيه الفعلة فجاء الوكيل " ط، وفي ط خ " فعملت، فقال لي: أقم يومك هذا حتى كان اليوم الذي يعطون فيه العملة فجاء الوكيل ". (*)
